

دور الأناشيد المدرسية في تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل الجزائري
السنة الثالثة ابتدائي أنموذجا

*The role of school chants in developing the language skills of Algerian children
The third year of primary school is a model*

ط.د عيسى دهبازي

جامعة البليدة2dz2@univ-blida

د. حنان مزهودي

hananmez6@gmail.com جامعة البليدة2

تاريخ النشر: ديسمبر 2024	تاريخ القبول: 2024-04-15	تاريخ الإرسال: 2023-12-24
--------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

إن اللغة أداة للتواصل وتبليغ المقاصد، ولا يخفى علينا أن تعلّمها ضرورة لا بد منها، وتعليمها واجب شريف وكفة ترجح الواقع وتحدد التوجهات والرؤى الاستشرافية في المنظومة التربوية، فهي أداة هامة لكسب المعارف والخبرات خصوصا لدى متعلم المرحلة الابتدائية، باعتبارها القاعدة المتينة التي يبنى عليها الاكتساب الصحيح وتتحدد على مستواها معالم التصورات المستقبلية في شتى جوانب شخصيته.

وفي إطار تعليمية اللغة العربية نجد الكثير من محتويات العملية التعليمية تعتمد أنشطة ووسائط تعليمية عديدة تيسّر للطفل في مراحل الأولى اكتساب لغة صحيحة ومهارات لغوية أساسية من استماع وقراءة ومشاهدة وكتابة، ومن ذلك أدب الطفل الموجه للطفل على حسب مرحلته العمرية، ومما يضمنه هذا النوع نشاط الأناشيد المدرسية والمحفوظات التي نجدها في بطون المقررات المدرسية في هذه المرحلة، والتي تعد من أهم الأشياء المحببة عند تلميذ الابتدائي خصوصا سنواته الأولى وأدب مرحلة الطفولة أحد الأنواع الأدبية المتجددة في الآداب الإنسانية، وقد أدركت الأمم المعاصرة دور هذا اللون الأدبي المستحدث، فهو أداة فنية من أدوات تنشئة الطفولة لأنه يساهم في بناء شخصياتها التي تقوم عليها في الغد شخصية المجتمع الجديد، من خلال ما تقدمه من قيم أخلاقية وتربوية ومعرفية واجتماعية، كما أنها وسيلة لإيصال قيم هادفة تكون شخصية المتعلم وتنمي مهاراته اللغوية وسلوكياته وتحقق تعلمًا تفاعليًا نشطًا.

وقد جاءت هذه الورقة البحثية موسومة بـ: دور الأناشيد المدرسية في تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل الجزائري -السنة الثالثة ابتدائي أنموذجا- لهدف إبراز علاقة هذه الأناشيد التعليمية باكتساب المهارات اللغوية وتنميتها، ومن خلال الأهمية التي يكتسبها هذا الموضوع المنطوي تحت أدب الطفل قمنا بتحديد إشكالية لهذا البحث وهي:

إلى أي مدى يمكن للأناشيد التعليمية أن تؤدي دورا في تنمية المهارات اللغوية عند الطفل الجزائري في الابتدائي؟ وهل أضافت هذه الأناشيد الشيء الجديد في ميدان تعليمية اللغة العربية في المرحلة الابتدائية؟

الكلمات المفتاحية: أدب الطفل- أناشيد- مهارات لغوية- تعليمية اللغة العربية.

Abstract:

Language is a tool for communication and conveying purposes, and it is not hidden from us that learning it is a necessary imperative. Teaching it is an honorable duty and a scale that weighs reality and determines the orientations and visionary perspectives in the educational system. It is an important tool for acquiring knowledge and experiences, especially for elementary stage learners, as it is the solid foundation upon which proper acquisition is built, and upon which future visions are shaped in various aspects of their personalities. Within the framework of Arabic language education, we find a lot of educational content that relies on various educational activities and media to facilitate the child's acquisition of correct language and fundamental language skills including listening, reading, comprehension, and writing. This includes children's literature tailored to the child according to their age group. This type includes school songs and memorized texts found in the school curriculum at this stage, which are among the most beloved things for elementary students, especially in their early years. Childhood literature is one of the renewed literary genres in human literature, and contemporary nations have recognized the role of this modern literary form. It is an artistic tool among the tools for nurturing childhood because it contributes to building the characters upon which the personality of the new society is built in the future, through the values it provides, whether ethical, educational, knowledge-based, or social. It is also a means to convey purposeful values that contribute to forming the learner's character and developing their language skills and behaviors, achieving an interactive and active learning. This research paper is titled "The Role of School Songs in Developing Language Skills in Algerian Children - Third Grade Elementary as a Model" with the aim of highlighting the relationship of these educational songs to the acquisition and development of language skills, and through the importance of this issue encompassed by children's literature, we have identified the problem of this research, which is: To what extent can educational songs play a role in developing language skills in Algerian elementary students? And has this added something new to the field of Arabic language education in the elementary stage?

Keywords: Children's literature, songs, language skills, Arabic language education

عيسى دهبازي ela.dehbazi@univ-blida2.dz

. مقدمة:

يهدف تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي إلى تزويد المتعلم الصغير بالمهارات الأساسية من خلال فنون اللغة العربية وهي مهارات الاستماع، والتحدث، والقراءة، الكتابة، كما يهدف تعليم اللغة العربية إلى مساعدة المتعلم في اكتساب العادات الصحيحة، وغرس القيم الإيجابية التي تسهم في تعميق الفهم وتهذيب السلوك، من خلال الاتصال اللغوي في المواقف الحياتية المختلفة وإمكانية توظيفها في حياتهم من أجل بناء الشخصية السوية السليمة. إلا أنّ وزارة التربية والتعليم الجزائرية ركزت على

بعض مهارات اللغة العربية، وهي التحدث والقراءة والكتابة، وأهملت الاستماع، من خلال عدم تخصيص حصص دراسية خاصة للاستماع، وعدم توافر مادة دراسية، إلا أن معلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية يوظفون أنشطة متنوعة لتنمية الاستماع منها السرد القصصي، والأناشيد... وقد أظهرت العديد من الدراسات مدى أهمية الاستماع التي تحظى بها عن غيرها من المهارات باعتباره أبو الملكات. وهناك أساليب متعددة يمكن أن يستفاد منها في تعليم الاستماع منها الأناشيد التعليمية المبنوثة في كتب المتعلم في المرحلة الابتدائية.

لذا جاءت هذه الورقة البحثية موسومة بـ: دور الأناشيد المدرسية في تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل الجزائري -السنة الثالثة ابتدائي أنموذجاً-

ويهدف إلى إبراز علاقة هذه الأناشيد التعليمية باكتساب المهارات اللغوية وتنميتها، ومن خلال الأهمية التي يكتسبها هذا الموضوع المنطوي تحت أدب الطفل قمنا بتحديد إشكالية لهذا البحث وهي:

- إلى أي مدى يمكن للأناشيد التعليمية أن تؤدي دوراً في تنمية المهارات اللغوية عند الطفل الجزائري في الابتدائي؟ وهل أضافت هذه الأناشيد الشيء الجديد في ميدان تعليمية اللغة العربية في المرحلة الابتدائية؟

وكخطوة عمل قسمنا البحث إلى مقدمة وفصلين، فصل نظري يضم مباحث متعلقة بالمصطلحات والمفاهيم الخاصة بأدب الطفل، والأناشيد التعليمية، وأهميتها، ومفهوم التعليمية، والمهارات اللغوية، ومعايير اختيار الأناشيد التعليمية، وفصل تطبيقي يدرس نماذج عن هذه الأناشيد في مقرر تلميذ السنة الثالثة ابتدائي دراسة وصفية تحليلية.

1. أدب الطفل: يعتبر أدب الطفل أو أدب الطفولة (childrensliterature) أحد أهم الفنون الأدبية المتجددة في أدب اللغات الإنسانية وهو أدب يستهدف البناء المتوازن لشخصية الفرد خصوصاً الطفل¹.

وقد أولى الإسلام أهمية كبرى لهذه المرحلة العمرية، فأقسم به في سور متعددة منها قوله تعالى في سورتي الإخلاص والكهف: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ لأهمية تنشئته التنشئة الصالحة ليغدو فرداً صالحاً نافعاً لدينه وأمته، فهم نعمة وأمانة.

وأدب الطفل جنس أدبي متجدد جاء ليخاطب عقلية الصغار، يربي الطفل مستعيناً بمجالي الشعر والنثر، بما يحقق المتعة والفائدة².

وقد تعددت تعاريف أدب الأطفال فنجد الكثير من الباحثين عرف أدب الأطفال على أنه فن أدبي نشأ ليخاطب عقلية الصغار ونفسياتهم ويسهم في تنمية شخصياتهم وتنوير عقولهم وتحريك خيالهم والدفع بهم إلى الخلق والإبداع والتميز وتقديم إجابات على أسئلتهم واستفساراتهم المرتبطة بالحياة الاجتماعية وعالم الطبيعة والكون، على أن يكون الخطاب الأدبي الموجه إليهم متوافقاً مع مراحل نموهم. وهناك من يعرفه أنه إبداع مؤسس على خلق فني والذي يعتمد بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة تتفق والقاموس اللغوي للطفل، بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب ومضمون هادف متنوع. وتوظيف كل تلك العناصر بحيث تتفق أساليب مخاطبتها وتوجهاتها مع عقلية الطفل وإدراكه؛ كي يفهم الطفل النص الأدبي ويحسه ويتذوقه ثم يكتشف بمخيلته أفاق ونتائجه، وهناك من يعرف أدب الطفولة هو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار - شعره، ونثره ... بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية عندما يقوم بالتأليف أو المعالجة للطفل في سائر ألوان التعبير الأدبي، ومن ثم يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة بهدف التعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنية والجمالية.

2. الأناشيد التعليمية:

تعتبر الأناشيد مقطوعات شعرية يستجيب لها الطفل في فترة مبكرة من حياته لما تحمله من سهولة أداء وحفظ، لنظمها على بحور شعرية خفيفة غنائية، فكلماتها سهلة ومنظومة على نحو مخصوص منتقى تيسيرا للحفظ، وضبط للإيقاع ووقع الأبيات في ذهن المتعلم، فتؤدي جماعية أو فردية، لإمتاع الأطفال وتزويدهم بالعلم والأدب والقيم الإسلامية والمثل العليا.

1.2 مفهوم الأناشيد

لغة: تعد أناشيد الأطفال لونا من ألوان الأدب التربوي الذي يعتمد على النغم. والإيقاع والترتيل أحيانا في صورة ألفاظ سهلة وبسيطة ترمي إلى ترقية المشاعر، وتهذيب الوجدان، والتعبير عن العواطف الإنسانية.

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور: «نشيد الضالة نشدا طلبها وعرفها، نشد فلانا أي عرفه معرفة، وأنشد الشعر قرأه وبه هجاءهم، والنشيد بالكسر الصوت، والنشيد رفع الصوت، واستنشد الشعر طلب إنشاده...»³

2.2 اصطلاحا: فالأناشيد هي مجموعة كلمات وألحان وإيقاعات تختلف باختلاف الزمان والمكان فأناشيد الجيل السابق مختلفة عن أناشيد هذا الجيل، والأنشودة التعليمية هي تلك القطع الشعرية شعرا كان أم قصيدة للنثر، تتسم بالسهولة في ألفاظها وتصلح للأداء الجماعي، وهدفها محدد، كما أنها لون شيق ومحبيب ولحنها يغري التلميذ، ليزيد حماسه وإقباله، فيؤديها ليشعر بفعالية ضمن الجماعة بعد اشتراكه في الأداء معهم، فيحقق له هذا الكثير من المقاصد النفسية والوجدانية والمعرفية والسلوكية، وتعالج فيه العديد من العيوب والعقد ومعوقات التعلم كالانزواء والوحدة التي تعد أبرز عوائق التواصل والتكيف داخل الصف إضافة إلى التغلب على الخجل والتردد، فهي تعتبر من أحدث أساليب العملية التعليمية التعلمية، وبها يتم توصيل الكفاءات والأهداف في أبسط صورة وفي قالب بديع جميل.

ويرى المختصون في هذا الشأن أنها كلمات غنائية يراعى فيها خصائص لغة الطفل في مرحلته العمرية التي يمر بها، وتتناول اهتماماته وميوله، وترتبط ببيئته ومجتمعه وعاداته وتوجهاته، أما الأداء فيكون بالحن والتكرار والإيماءات، وتقدم عادة في مناسبات دينية ووطنية واجتماعية وتربوية، وليس داخل الصف المدرسي فحسب.

ويرى الدكتور راشد عيسى أنها تهذب السمع، وهذا مهم جدا لأن السمع أبو الملكات كما يقال، كما أنها تعين على إخراج الحروف من مخارجها بشكل سليم نتيجة التكرار، فتسهم في تجويد النطق وتصحيح عاهاته، وتقضي الخجل بما تمنحه من ثقة وشجاعة وجرأة في نفس المتعلم، وهي الكاشف لمواطن الإبداع، وتنمية قدرة التخيل، والتركيز، والإصغاء والتفكير وتنشيط الذاكرة⁴.

فالأناشيد التعليمية تسهم في توفير ثقافة صالحة مفيدة ونافعة للطفل خصوصا مراحل الأولى وتدفعه إلى حب اللغة العربية والتعلق بها ومعاشة أصواتها وحروفها وتراكيبها وأساليبها ومنطقها المتين المهر الذي تنفرد به.

فالنشيد في اللغة هو رفع الصوت وهذا إنشاد الشعر أي رفع الصوت به، أما اصطلاحا فهي قطع مختارة قابلة للتلحين والغناء تنشد في شتى المناسبات وتتميز بالإيقاع الموسيقي المؤثر وروح الجماعة ومن خصائصها التكرار في بعض أجزاءها. وهناك من يعرفها على أنها كلمات غنائية تراعي خصائص لغة الطفل في المرحلة العمرية التي يمر بها وتتناول اهتماماته وحاجاته الخاصة وخبراته في البيئة، كما ترتبط بإيماءات وإشارات تصاحب الكلام مما يسهل فهم الأطفال لمعانيها. نستنتج أنه من شروط تأليف الأنشودة هو سهولة ألفاظها والمرونة وبساطة تركيب، كما أنها تنظم نظما خاصا، ومن المستحسن أنها تلقى جماعيا لأنه عندنا

يشترك المتعلمين في إلقاء النشيد تزيد مكانة الأنشودة في نفوسهم ويزيد حماسهم لها والإقبال عليها، كما يجب أن تستهدف غاية محددة مثل اكسابهم القيم.

3.2 أهمية الأناشيد التعليمية:

إن أهميتها نابعة من كونها مصدر علاج للمتعلم من ناحية نفسية أولاً بعلاج عيوب النطق، والعقد كالخجل والانطواء والتردد، وناحية تعليمية ثانياً من خلال مد المتعلم الصغير بثروة لغوية هائلة تساعد في ما بعد على إتقان التعبير وتنمية ذوقه الأدبي، وتحديد ميولاته الاجتماعية بما تنثريه من معان وقيم سامية في نفسه من حسن أداء وجمال إلقاء وتمثل لكل ما هو بديع في اللغة العربية، والتزود بمكارم الأخلاق وبعث الروح الوطنية والدينية فيه.

لأن المتعلم في هذه المرحلة صفحة بيضاء ناصعة يرسم فيها كل انطباع يتركه المعلم بمحتوياته التعليمية من نصوص وأناشيد وقصص وعبر.

والأناشيد بدورها تحبب إلى المتعلم العلم والتحصيل من خلال تلك الثقة التي اكتسبها من خلال أدائه وارتجاله، كما أنها تبني شخصيته ونفسيته بناءً سويًا، وتكشف للطفل العالم وما يحيط به، وتثري خبراته الحياتية، وتبعد الملل عنه أثناء عملية التعلم، لهذا نجد احتفاء كبيراً بأدب الطفل في أغلب الدول، وتنافسية في ذلك، لما له من فوائد جمة تعود بالنفع على الطفل خصوصاً مراحل العمرية الأولى، مع تقدم التكنولوجيا والعصرنة، وما حققتة المحطات والقنوات الفضائية الهادفة في ميدان الفن الهادف والإنشاد من مقاصد تواصلية، ووجدانية ونفسية وتربوية في كيان الطفل، ولا يقل دور هذه المقطوعات التعليمية الموجودة في مقررات التلميذ الجزائري عن هذه الفائدة الجليلة.

فنخلص إلى أن أهمية الأنشودة التعليمية تتجلى على مستويات عدة معرفية ومهارية ووجدانية وانفعالية ونمائية وعقائدية وفنية ثقافية.

3. مفهوم التعليمية:

تعتبر العملية التعليمية التعلمية مجموعة من الأنشطة والإجراءات وتتحدد من خلال ذلك العلاقة التي تربط أطراف المثلث الديداكتيكي (معلم، متعلم، محتوى) وفق أبعاد منها الابدستيمولوجي والسيكولوجي، والتعليمية عامة حقل إجرائي عملي وممارسة بيداغوجية تتيح للمتعلم اكتساب المهارات وتطوير الأداء والخبرات.

كما أنها تعني الدراسة العلمية لتقنيات وطرق التدريس، ويصفها المختصون بأنها فن التعليم، وتجيب عن أسئلة: ماذا نعلم؟ ومن نعلم؟ كيف نعلم؟ لماذا نعلم؟

أي كل ما له علاقة بالتعلم والتعليم قصد بلوغ الأهداف، وهي تضم تعليمية عامة وتعليمية خاصة، كتعليمية اللغة العربية مثلاً، وسرعان ما نجدها انفتحت على حقول عدة وطورت تقنيات تعلم اللغة وتعليمها، عن طريق اعتماد وسائط بيداغوجية حديثة، ومقاربات كالمقاربة بالكفاءات، وهي تركز على المتعلم معتبرة إياه محور هذه العملية التعليمية التعلمية، ومن هذه الأنشطة نشاط الأناشيد التعليمية الذي لعب دوراً هاماً وناجحاً في اكتساب المتعلم الصغير لتلك المهارات اللغوية وصقلها في المراحل العمرية والتعليمية الأولى.

والهدف هو إكساب المتعلم مهارة التعبير الشفاهي، لكونه الطاعي على الممارسة الفعلية للحدث اللغوي، لأن هدف تعليم وتعلم اللغة هو تحقيق كفاءة لغوية تواصلية تتيح للمتعليم التكيف داخل الحياة الاجتماعية في مواقف تواصلية شتى، كما هي نظرة باحثي ميدان تعليم وتعلم اللغات، فاللغة وسيلة اتصال وفق التجربة الإنسانية كما يرى مارتيني.

والغاية الأسى من تعلم وتعليم اللغة تحقيق تعليم تكاملي كتابة وقراءة ومشاهدة.

والأناشيد التعليمية بدورها نشاط فعال يتيح للطفل تعلم لغته تعلمًا شاملاً أداءً ونطقاً ومعجماً، كما يمنحه كمّاً معرفياً كبيراً عن لغته وأهميتها كمقوم ديني واجتماعي وحضاري.

4. مفهوم المهارات اللغوية:

يعدها المختصون في التعليمية سلوكاً عقلياً أو جسمياً يؤدي إلى إتقان عمل معين بأقل وقت وجهد ممكنين.

أما اصطلاحاً: فهي عبارة عن مجموعة من القدرات تسمح للفرد بفهم وإنتاج لغة منطوقة من أجل التواصل الشخصي الفعال وتمثل في أربع مهارات أساسية وهي: الاستماع (listening) التحدث (speaking) القراءة (reading) الكتابة (writing).

وعرفها رشدي عيسى أنها مجموعة من الإجراءات التطبيقية الناجحة المستخدمة في الكلام أو الكتابة للوصول إلى أفضل أسلوب في التعبير عن الأفكار والمشاعر والحاجات الأخرى، وهي نوعان كما ذكرها الدكتور راشد عيسى في كتابه: واقع المهارات اللغوية في الأناشيد والمحفوظات في الصفوف الأربعة الأولى المناهج الأردنية الجديدة أنموذجاً.

ومن أمثلة المهارات الشفوية:

-النطق اللغوي الصحيح للكلمة سواء فيما يتعلق بمخارج الحروف أو ضبطها الشكلي.

-استخدام التركيب اللغوي بالصورة السليمة.

-بناء الجملة المفيدة السليمة نحويّاً وصرفياً لبلوغ المراد من المعاني دون لبس أو غموض.

-اختيار الكلمات المناسبة للتعبير عن الفكرة داخل الجملة.

-الطلاقة في التحدث.

-تلوين النطق حسب الموقف الكلامي، فالأداء التعبيري للكلمات وسيلة مهمة لإيصال المعنى المنشود، ومن أشكال

تلوين النطق التنعيم والترقيق والتضخيم والجهر والهمس والمدّ والوقف والتقديم والتأخير والإسراع والتباطؤ، والتكرار والغنة وغيرها.

-استخدام أدبيات الحوار في الكلام من مثل: اختيار طبقة الصوت المناسبة حسب الموقف، والإقبال بالوجه على

المخاطب، وتجنب مقاطعة المتحدث حتى يتم حديثه، أي مراعاة أدب الاستماع لا سيما احترام الرأي الآخر.

-توظيف أساليب كلامية فنية للتأثير والإقناع من مثل: أساليب الاستفهام والتعجب والتمني، واستخدام عبارات

التمثيل (على سبيل المثال، مثلاً) وعبارات الاستنتاج (لذلك، تأسيساً على ذلك، في ضوء ذلك)، وعبارات

الاستدراك (على أن، غير أن، ولكن...)، ومفردات التعداد والتقسيم (أولاً، ثانياً، ثالثاً، هذا من نحو، ومن ناحية

أخرى، فضلاً عن...) وغيرها.

-الإيجاز والاقتصاد اللغوي الملائم، فالإسهاب يؤدي إلى الملل وتشتيت الذهن، والإيجاز المبالغ فيه بسبب الغموض

والحيرة والقلق.

-اختيار الألفاظ الملائمة لثقافة المستمع ومكانته.

- استخدام البدائل من المفردات (المترادفات) بحضور بديهية ولباقة.
 - استخدام مهارات الملاحظة والمقارنة والتصنيف والتمييز والاستنتاج في أثناء التحدث.
 - النطق الصحيح لأل الشمسية وأل القمرية، والتاء المربوطة الساكنة والتاء المبسوطة.
 - ومن أمثلة المهارات اللغوية الكتابية:
 - ضبط بعض الكلمات بالشكل لمنع الالتباس.
 - وضوح الخط وخصوصاً في حروف الميم والعين والصاد والحاء والخاء والفاء والقاف والجيم والdal والراء، ووضع النقط في أماكنها بدقة.
 - بناء جملة مفيدة لتفسير معنى كلمة معينة.
 - كتابة جملة من كلمات مبعثرة.
 - كتابة فقرة من جمل متفرقة.
 - وصف أشياء، والتعليق على أحداث كتابة بجمل مفيدة.
 - إتقان كتابة جميع أنواع الهمزات في مواضعها الصحيحة.
 - استخدام علامات التقييم بالصورة السليمة.
 - المحافظة على الشكل الجمالي للنص المكتوب.
 - العناية بترابط الجمل والمعاني.
 - اختيار الألفاظ المناسبة المعبرة، حسب المعنى المقصود بهدف الإبانة دون غموض.
- وتعد هذه المهارات من أهم ما يجب على المتعلم تعلمه، ليستطيع التمكن من اللغة كتابة وقراءة واستماعاً ونطقاً وصوتاً ومعجماً وصرفاً ونحواً ودلالة وأسلوباً وتداولاً...
- فإذا تمكن من هذه المستويات سي ماهرًا وانتقل من خلفية نظرية إلى مهارات تواصلية تبليغية وتداولية وآليات تطبيقية من حيث طرائق التعبير والتحرير والتفكير والإبداع⁵.
- 1.4 مهارة الاستماع:** يلعب الاستماع بأب الملكات اللغوية، حيث تتشكل هذه المهارة منذ ولادة الطفل فهو يسمع مناغاة أمه وأصوات أخرى في المنزل وبالتالي يتعلم من السماع مجموعة من الأصوات والكلمات إلى أن تكتمل المهارة لديه، وهو يحقق مجموعة من العادات والاتجاهات لدى المتعلم من بينها: تعويد الطفل احترام رأي الآخر، تكوين البدايات الأولى لعملية النقد في المستقبل والحكم والموازنة والتفضيل⁶.
- وتظهر الأهمية الكبرى لهذه المهارة في أنه لا تتشكل المهارات المتبقية دون الإصغاء، لذا التركيز عليها مهم في المراحل التعليمية الأولى في طور الابتدائي أين يكتسب الطفل الصغير هذه المهارة فيتعود الإصغاء الجيد لمعلمه، فيتمكن من فهم الكلمات التي يلقيها له، وإذا تحقق الفهم تحقق النطق الجيد من حيث الأداء الجيد في جمل مفيدة، وهذا ما نراه جلياً في نشاط الأنشودة التعليمية إذ يصغي المتعلم لأداء معلمه أولاً قراءة ونطقاً ومخارجاً وأداء ثم يؤدي إما فردياً أما مع جماعة صفه.
- 2.4 مهارة التحدث:**
- هي المهارة الثانية بعد الاستماع فيعد اكتمال الجهاز السمعى عند المتعلم الصغير والجهاز النطقي يبدأ في تعلم اللغة الهدف وهي اللغة الرسمية في البلد كما هي العربية.

ويعد اكتسابها من بين الأهداف الأساسية التي تسعى عملية التعليم والتعلم إلى تحقيقها لدى المتعلم، فالناس عادة يتحدثون أكثر مما يكتبون ويقرؤون ويسمعون، ويرى طه حسين الدليمي أن التحدث هو التعبير الشفاهي عن المشاعر والمواقف الاجتماعية والثقافية بطريقة وظيفية إبداعية مع سلامة نطق وحسن إلقاء⁷.

كما أن هذه المهارة تصقل بإدمان مطالعة الشعر الجميل ونفائس الكتب وتلاوة القرآن الكريم، وتذوق أساليب العرب في النظم والنثر.

3.4 مهارة القراءة: تعتبر من أهم النشاطات اللغوية والمهارات الذهنية المعقدة على الإطلاق، التي يكتسبها الطفل في الطور الأول ويعمل على تنميتها كيف لا وهي أول ما نزل في القرآن الكريم في قوله عز وجل في سورة العلق: ﴿اقْرَأْ﴾ وقوله في سورة القيامة: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾

فهذه المهارة تشجع المتعلم على الإبداع وتنمية مهاراته الابتكارية من خلال إدمان المطالعة لنفائس المؤلفات، وهذه المهارة تعتمد بالدرجة الأولى على القدرة البصرية أو النطقية والتركيز لتجنب الأخطاء.

4.4 مهارة الكتابة:

هي مهارة تعبر عن ما يختلج النفس عن طريق تحويل المنطوق إلى مكتوب، أي الانتقال من الأفكار والإحساسات المجردة إلى خطابات ونصوص مكتوبة، ولولا هذه المهارة التي وهبها الله تعالى للإنسان لضاع العلم والفكر وتراث الإنسانية. ونخلص فنقول إن مهارة تتطلب مقدرة وكفاية وممارسة وتدريب للحواس بشكل مكثف، لأنها تجمل خصائص المهارات السابقة وتبني عليها.

5. معايير اختيار أناشيد في البرامج التعليمية بالمدرسة الجزائرية:

1.5 المضمون : حيث يفترض أن يكون موضوع النشيد مرتبطا بواقع الطفل وبيئته، وما يحيط به من مظاهر طبيعية واجتماعية بالإضافة إلى قضايا القومية والوطنية، إلى جانب الموضوعات التي تتصل بحياته الشخصية مثل احترام الوالدين وغيرها من المثل العليا. ما يشترط فيه:

1. أن يحمل أفكارا تزود الأطفال بالتجارب والخبرات.

2. أن يؤدي إلى الشعور بالمتعة والتشويق في موضوع النشيد، وأن يكون مناسباً لعمرهم.

3. بث روح الفرح والمرح والتفاؤل في النشيد، لتنمية إحساس الطفل.

2.5 الكلمات: ويشترط في كلمات النشيد أن تكون مما يتضمنه قاموس الطفل اللغوي والإدراكي، بحيث تكون ذات انسجام وترابط مع عمره وميوله إلى جانب البساطة والسهولة والوضوح، لتكون قريبة من لغة الحديث اليومي، وفي حدود المخزون اللغوي للطفل.

3.5 العبارة: يجب أن تكون عبارات الأناشيد واضحة في تراكيبها اللغوية، ومترابطة في أسلوبها، واضحة الأفكار، إلى جانب جمال أسلوبها وقوة صياغتها التي تتمثل في المثبرات التي تنبه مشاعر الطفل وتحرك وعيه وتنمي خياله: يجب أن تكون عبارات الأناشيد واضحة في تراكيبها اللغوية، ومترابطة في أسلوبها، واضحة الأفكار، وبالتالي فإن الصياغة الشعرية يرتجي فيها أن تخاطب الطفل باعتباره كائنا إنسانيا متكاملًا وله ذوقه الحي.

6. الدراسة الوصفية التحليلية لفهرس كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي:

فهرس اللغة العربية					فهرس اللغة العربية				
الصفحة	المواضيع	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز
101	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز
102	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز
103	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز
104	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز
105	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز
106	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز
107	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز
108	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز	الرموز

نجد في هذا الكتاب ثمانية مقاطع، كل مقطع يضم محور مرتبط بمحور آخر ويندرج ضمن المحور ثالث وحدات، عند بداية نجد رقم المحور والعنوان اللون الخاص به، كما نجد عند بداية كل محور مجموعة من الصور تتناسب مع مواضيع نصوص ذلك المحور، وعند إحصائنا لعدد النصوص الموجودة في الكتاب وجدنا تسعة وثلاثين نصا، منها 15 محفوظة، و23 نصا نثريا وعلى سبيل المثال المحور الأول الملون باللون البنفسجي بعنوان القيم الإنسانية يندرج ضمنه ثلاث وحدات (أنا لست أنانيا، الوعد هو الوعد، الفراشة والنملة) كما تضمّن:

-الأساليب: (ألفاظ التقدير جزء، كل، جميع، نصف، ربع، الاستدراك لكن، حروف الربط: و، ف، ثم أو).

-التركييب النحوية: تمثّلت في الاسم -الفعل - الحرف الصيغ الصرفية المذكر والمؤنث.

-الظواهر الإملائية: علامات الوقف - التاء المربوطة في الأسماء.

-الرصيد اللغوي: مفردات تخص الأكل والقيم والحشرات.

-المحفوظات: في كل محور توجد محفوظتين (نشيد الأبوة والطفولة، آداب الحديث)

حُلُوُ الكلام

نشيد الأبوة والطفولة

الأب :

«حَبِيبِي بِهِجَةُ الدُّنْيَا وَنُورُ الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ
كَأَنِّي حِينَ تَلْقَانِي مَلَكْتُ السَّعْدِ فِي الْكُونِ»
الابن :

«أَبِي يَا أَجْمَلَ الْكَلِمَاتِ وَأَعَذَّبَهَا عَلَيَّ قَلْبِي
بِحُضْنِكَ جَنَّةُ الدُّنْيَا بِقَلْبِكَ مَنَبَعُ الْحُبِّ
أَبِي عَلَّمْتَنِي أَحْيَا مُحِبَّ اللَّهِ وَالنَّاسِ
فَأَبَشِّرْ يَا أَبِي خَيْرًا فَحُبِّ الْخَيْرِ نَبْرَاسِي»

عبد الحميد ضحى

نبراسي : قُدُّوتِي وَمَثَلِي

آداب الحديث

أَدَبُنِي الْإِسْلَامُ الْأَعْظَمُ مِنْ هَدْيِ رَسُولِي أَتَعْلَمُ
لَا أَرْفَعُ صَوْتًا فِي الْمَجْلِسِ لَا أَلْمِزُ أَحَدًا أَوْ أَهْمِسُ

لَسْتُ أَقَاطِعُ مَنْ يَتَكَلَّمُ

أَحْسِنُ حِينَ أَقُولُ كَلَامًا لَا مُغْتَابًا وَلَا نَمَامًا
وَإِذَا مَا خَاطَبَنِي جَاهِلٌ وَأَطَالَ لِسَانًا بِالْبَاطِلِ

أَصْبِرُ ثُمَّ أَقُولُ سَلَامًا

محمد حسين

أَلْمِزُ : أَغْمِزُ الْآخَرِينَ وَأَذْكُرُ عُيُوبَهُمْ

نَمَامًا : يَنْشُرُ الْإِشَاعَاتِ وَالْأَكَاذِيبَ بَيْنَ النَّاسِ لِيُوقَعَ بَيْنَهُمْ .

إنجاز مشروع: كتابة قصة.

عناوين الأناشيد في كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي:

الـحـوـر	الأناشيد المقررة	اسم الشاعر
القيم الإنسانية	نشيد الأبوة والطفولة آداب الحديث	عبد الحميد ضحا محمد حسين
الحياة الاجتماعية	رمضان الأعياد	عبد المجيد آيت عبو يوسف الفقي
الهوية الوطنية	نشيد الوطن العلم	إبراهيم طوقان ومحمود أبو الوفا جميل الزهراوي
البيئة والبيئة	الطبيعة	عبد الله حمار
الصحة والرياضة	البرتقال كرة القدم	جميلة زنير لقمان شطناوي
الحياة الثقافية	المسرح النحت	جميلة زنير جميلة زنير
عالم الابتكار والاختراع	الحاسب القاطرة	إبراهيم عبد الله إبراهيم علي مصطفى حريق
الأسفار والرحلات	جدي بخار سندباد	لقمان شطناوي إبراهيم عبد الله إبراهيم علي

نلاحظ من خلال الأناشيد المقررة تناسب المتعلم من حيث الموضوع حيث يجب أن يكون موضوع النشيد مرتبطا بواقع الطفل وبيئته حيث يفضل أن تتناول الأنشودة أكثر من فكرة واحدة و تدور حول أكثر من موضوع وتكون متصلة بالمناسبات الدينية والوطنية، كما أن الأناشيد تناسب أيضا المتعلمين من حيث الألفاظ كونها سهلة و بسيطة فلا تكون طويلة أو قديمة أو صعبة، أما من حيث الأسلوب فالأناشيد المختارة تناسبهم كذلك سهلة و جميلة و تتميز بسلاسة المفردات ووضوحها و التركيز على التركيب البسيط للجمل وهذا الأسلوب ناجح جدا، كما أنّ للأناشيد دور في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم حيث إنها تزودهم بالمفردات اللغوية الجديدة فينمو رصيدهم اللغوي حتى يتمكن المتعلم من استعمال اللغة العربية استعمالا سليما، و تكون تعبيراتهم صحيحة خالية من الأخطاء.

كما أن للأناشيد دور في تنمية مهارة الحفظ وذلك من خلال تكرار الأنشودة عدة مرات حيث يعد الحفظ إحدى المهارات التي يتميز بها الطفل فهو يمتلك ذاكرة بيضاء سريع الحفظ خاصة الأناشيد يحفظها على ظهر القلب من شأنها تنمي فيه فصاحة اللسان، وتساعد على اكتساب ملكة الحفظ وتقوية الذاكرة .

كما أنها تنمي مهارة الاستماع من خلال الاستماع الجيد للأنشودة والتعود على النغم الجميل وتنمي لديهم القدرة على الذوق الموسيقي لديهم القدرة على التغم الجميل وأيضا تساهم في تنمية مهارة الأداء، أي يكون المتعلم قادرا على إخراج الحروف من مخارجها والنطق السليم والتعود على الإلقاء الجيد للأنشودة فهي مخزون لفظي ومعنوي.

1.6 تحليل الأنشودة الأولى في محور القيم الإنسانية : الأبوة والطفولة

الأنشودة ذات طابع اجتماعي للشاعر عبد الحميد ضحا وهو شاعر وكاتب مصري.

المضمون: موضوع هذه القصيدة هو الأب ودوره ومكانته في الأسرة، فهو الذي يسعى جاهدا من أجل راحة عائلته، وليوفر لهم سبل الحياة الكريمة وهو المرشد والناصح لهم. بالنسبة إلى مفردات هذه الأنشودة نلاحظ أن الشاعر قد استعمل مفردات بسيطة سهلة يستطيع المتعلم فهمها وتحليل معناها، حيث استخدم اللغة الفصحى البسيطة الخالية من المفردات غير المألوفة عدا كلمة "نبراسي" ومع ذلك فهي غير مشروحة في الكتاب المدرسي والتي تعني "المصباح"، فنحن نظن أنها كلمة غريبة وجديدة على المتعلم في هذه المرحلة كان عليهم شرحها تحت القصيدة.

والأنشودة ضمنت أكثر من حقل دلالي نوضحها فيما يلي:

-حقل ديني: في قوله: جنة الدنيا، محب الله، أحياء، خيرا، حب الخير.

-حقل الحب: بهجة الدنيا، السعد، الحب، محب، فابشر يا أبي، نبراسي.

فمن خلال هذه المفردات يتمكن الطفل من تنمية رصيده اللغوي وتوظيفها في تعابير الانتاجية أو حتى يستعملها في لغته اليومية.

التركيب اللغوي:

الأسلوب المستخدم في هذه القصيدة هو الخبري، فهو يخبرنا عن فضل وجود الأب في حياتنا ويوضح دوره وأهميته في حياة الطفل، غرضه المدح في قوله: أبي يا أجمل الكلمات وأعذبها في قلبي، بحضنك جنة الدنيا بقلبك منبع الحب. كما لا تخلو الأنشودة من الإنشاء الطلبي كالأمر والنداء في قوله: فابشر يا أبي خيرا، غرضه إثارة ذهن المتعلم، فالشاعر جمع بين الأسلوب الخبري والإنشائي لغرض أن يشاركه المتعلم أفكاره ويثير انتباهه وذنه ولإبعاد الملل عنه كما استخدم اسم التفضيل على وزن أفعل في قوله: أجمل الكلمات وأعذبها، الدال على تميز صاحب الصفة وليبين للمتعلم مكانة الأب وليقدر مكانته التي تليق به.

الموسيقى:

حبيبي بهجة الدنيا ونور القلب والعين

0/0/0 // 0/0 /0// 0/0/0 // 0/0 /0//

مفاعيلنمفاعيلنمفاعيلنمفاعيلن

ويتبين من خلال التقطيع العموديان الأنشودة نظمت على بحر مجزوء الهرج، وهو بحر يرتكز في بنائه على التكرار (مفاعيلن)، أما بالنسبة للقافية فنلاحظ تنوع في القوافي بين حرف النون والباء والياء والسين.

خاتمة:

من خلال المباحث النظرية وخلاصة الدراسة التطبيقية توصلنا إلى جملة من النتائج أبرزها:

-تبعث الأناشيد في نفس الطفل البهجة والسرور

-إيقاع الأناشيد المختارة في مقرر السنة الثالثة من التعليم الابتدائي يتميز بالسهولة واليسر.

-كلمات الأنشودة مستوحاة من عالم الطفل المحيط به.

-تحمل الأنشودة قيما وأفكارا تمدّ الطفل بالتجارب والخبرات.

-الكلمات التي تتضمنه الأناشيد تثير الرصيد اللغوي للطفل.

-تعمل الأناشيد على تحسين النطق وإخراج الحروف من مخارجها إخراجا صحيحا لدى الطفل.

-الأناشيد نشاط تعليمي ينمي مهارات اللغة العربية لدى المتعلم خاصة مهارة الاستماع.

-الأناشيد المدرسية من الأنشطة التعليمية الهامة في تعليمية اللغة العربية خصوصا المرحلة الابتدائية وهي أهم مرحلة من مراحل تعلّم اللغة في حياة الطفل.

. قائمة المراجع والهوامش:

¹ أحمد زلط، دراسات نقدية في الأدب المعاصر، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط3، 1999، ص 127.

² إسماعيل عبد الفتاح، أدب الطفل في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، القاهرة، مصر، 2000، ص 22-23.

³ ابن منظور، لسان العرب، دار الصدر، ط3، بيروت، 1994، ج3، ص 422.

⁴ د.راشد عيسى، واقع المهارات اللغوية في الأناشيد والمحفوظات في الصفوف الأربعة الأولى، المناهج الأردنية الجديدة أنموذجا، مؤتمر جامعة البلقاء التطبيقية، د.ط، 2010، ص 1.

⁵ لمهابة محفوظ ميارة، مفهوم المهارات اللغوية في سياقها العربي، 2011-03-02، 2023-03-01، <https://tadween.wordpress.com/>

⁶ رشيد فلكاوي، تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، مجلة الآداب، المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة، العدد 14، ص 63.

⁷ تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية واستراتيجياته الجديدة، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2009، ص 132.